بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين على ما منع وما منح، والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين وخاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحابته المرتضين ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

من اصول المقامات عند البديع

« أبو دلف الخزرجي ملهم المقامات »

بقلم
د . عبدالامير محمد امين الورد
الاستاذ المساعد في قسم اللغة العربية
بكلية الآداب ـ جامعة بغداد

زخرت المئة الرابعة الهجرية بشخصيات فعالة كثيرة وكبيرة ، وحفلت بنشاط علمي وتقافي جياشين .. فلقد نضجت فيها أول نضجها كل الغراس التي زرعتها الامة على مدى تاريخها، وبدأت تؤتي ثمارها فلا تظلم منه شيئا ، ونمت أنواع من النشاطات والانماط الادبية الجديدة كان منها المقامات التي ظهرت ناضجة كل النضج عند بديع الزمان الهمداني .

والهمداني هو أحمد بن الحسين بن سعيد بديع الزمان الحافظ ، عاش في أواسط المئة الرابعة، وتوفي في أواخرها بهراة(١) سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة الهجرية(٢) . وكان باقعة زمانه في الذكاء والفطنة واللقانة والحفظ ، قيل انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها من قبل وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا ، وينظر في أربع أوراق أو خمس من كتاب لم يعرفه ولم يره

نظرة واحدة ثم يمليها عن ظهر قلبه . وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية ، فيجمع فيها بين الابداع والاسراع . وكان تلميذا لابى الحسن أحمد بن فارس ابن زكرياء المشتهر بابن فارس(٣) المعجمي اللغوي المعروف المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاث مئة(٤) .

قضى بديع الزمان مدة يسيرة في بلاط الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد ، وهناك التقى أبا دلف الخزرجي الينبعي، وهو أديب شاعر وكان في مقتبل عمره من المكدين الجوالين المسمين « الساسانيين» .

واذ كنا نريد أن نفيض في الكلام على أبى دلف الخزرجي في قابل فاننا في عجالة القول لا نستطيع أن نزيد في ايضاح أمره على ان اسمه « مسعر بن المهلهل » وهو اسم عربي صميم ، فاذا ضممناه الى كنيته ولقبه استوى لنا من ذلك عنوانه « أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي » أو « الينبوعي » كما يرد في مواضع كثيرة ، وها نحن أولاء نرى ان الكنية الاسم واللقب والنسبة جميعها تدل على عروبة لم يشبها شيء يسير أو غير يسير من العجمة . فهو كما يتضح منتسب صليبة أو ولاء الى « الخزرج » ، القبيلة العربية القحطانية ، والى مدينة « ينبع » التي هي فرضة « المدينة المنورة » على بحر القلزم « الأحمر » .

عاش في المئة الرابعة الهجرية في مناطق مختلفة من شرق العالم الاسلامي ، وتبوأ مقاعد وطيدة في حواضر الحكم في « بخارى » و « سجستان » و « أصفهان » و « الري » .

متى كان مولده ؟. وأين كان ؟. ومتى كانت وفاته وأين كانت ؟. لا ندري ... وان كنا سنحاول في أمر زمانيهما بعض المحاولات . ولكن ما ندريه كل الدراية ونتيقنه كل التيقن هو انه عُمِّر حتى نيف على التسعين ، وذلك ما أفادتنا به عبارة الثعالبي في اليتيمة :

« خنـق التسعين في الاطراب(٤ ٠) والاغتراب ، وركوب الاســفار الصعاب في خدمة العلوم والآداب، وفي تدويخه البلاد » (٥) ٠وسافر سفرة طويلـة ، بدأها في حدود سنة احدى وثلاثين وثلاث مئـة الى « الصين » وشاهد فيها مشاهد كثيرة، ثم قفل راجعا، متخذا في ذهابه خطا مستقيما من « بخارى » الى عاصمة الصين، ومتخذا في أوبته خطا منحنيا ٠٠ وهذا هو ما توحي به عبارتـه :

« سفري كان من « بخارى » الى « الصين » على خط الوتر ورجوعي كان منها على « الهند » وهو سمت قوسه » (٦) ٠

ويبدو ان الرحلة استغرقت مـن عمره ما يقرب من عشرة أعوام ، واخر ما ذكره فيها كان مدنا تقع في « الاهواز » ٠ كما يبدو انه ـ كما قدر ذلك محققا الرسالة الثانية « بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف » ـ كانت كتابة الرسالة الثانية في وصف تلك الرحلة في سنة احدى وأربعين وثلاث مئة أو بعدها بقليل » (٧) ٠

واضح ان أبا دلف الخزرجي كتب رسالتين في وصف رحلته هما « الرسالة الاولى » و « الرسالة الثانية » ٠ وقد عثر على تينك الرسالتين ونشرتا(٨) ٠ ولقد كانتا مصدرا مهما أفاد منهما أساطين الثقافة القديمة، وصل الى علمنا منهم أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم المرصلي المعروف بابن النديم المتوفى سـنة خمس وثمانين وثلاث مئة في كتابه العظيم « الفهرست » ، وشهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ست وعشرين وست مئـة في كتابه «معجم البلدان» ، وزكرياء بن محمد بن محمود القزويني المتوفى سنة اثنتـين وثمانين وست مئـة في كتابيه « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » و « آثار البلاد وأخبار العباد » ٠

لقد كانت الرسالة الاولى وصفا موجزا لرحلته، في حين جاءت الرسالة الثانيـة شرحا وتفصيلا للرحلة نفسها ، وبهذا صرح في مقدمـة الرسالة

الثانيـة حين قال :

« أما بعد حمد الله والثناء عـلى اولى مقاماته في أرضـه وسمائه ، ومسألته(٩) العون على الخير كله، فاني جردت ..... جملة من سفري كان مـن « بخارى » ... وذكرت بعض أعاجيب ما دخلته مـن بلدانها وسلكته من قبائلها ، ولم أستقص المقالة حذرا من الاطالة ، ورأيت الان تجريد رسالة شافية تجمع عامة ما شاهدته، وتحيط بأكثر ما عاينته .. فأتحرى في ذلـك الايجـاز ، والله ولـي التوفيق ، وهو حسبي ونعـم المعـين »(١٠) .

ولكن هـذه الرسالة كانت ـ كما يبدو مـن المعلومات التي فيها ـ وصفا لشرق العالم الاسلامي وشمال شرقه وجنوب شرقه ، ولم تمتد في وصفها وما ذكرتـه الى « الصين » التي ذكرت ذكرا صريحا واضحا فـي الرسـالة الاولى .

تظهر أخبار أبى دلف في رعاية الساسانيين في « بخارى » في عهـد نصر الثاني أحمد(١١) ، وتزدهر في بلاط الصاحب بن عباد في « أصفهان » و « الري » و « جرجان »، وقد حوت حضرة الصاحب هـذه من الشعراء ما يربـى عددهم عـلى شـعراء الرشيد ، وكانت الوزارة قـد استقامت للصاحب ثلاثين سنة امتدت من سنة خمس وخمسين وثلاث مئة الى سنة خمس وثمانين وثلاث مئـة(١٢) .

وفي حضرة الصاحب هـذه كانت القصيدة المشتهرة في وصف أهـل الكدية الذين كانوا ينبزون بـ « الساسانيين » . ونفيـد كثيرا لتحديد زمن نظم القصيدة مما كتبـه الثعالبي في يتيمة الدهر قائلا في كلامه عـلى أبى دلف ذاكر الصاحب بن عبـاد :

« ولما أتحفـه أبو دلف بقصيدته التـي عارض بهـا دالية الاحنف العكبري(١٣) في المناكاة(١٤) وذكر المكدين والتنبيـه عـلى فنون حرفهـم

وأنواع رسومهم(١٥) ، وتنادر بادخال الخليفة المطيع لله في جملتهم ، وقد فسرها تفسيرا شافيا كافيا، اهتز ونشط لها، وتبجح بها، وتحفظ كلها، وأجزل صلته عليها » (١٦) .

يظهر لنا من هذا أن القصيدة نظمت في زمن جمع ملكية المطيع لله العباسي ووزارة الصاحب بن عباد . واذا علمنا أن عهد المطيع لله امتد من سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة الى سنة ثلاث وستين وثلاث مئة(١٧) ، أدركنا ان القصيدة نظمت بين سنتي خمس وخمسين وثلاث مئة وثلاث وستين وثلاث مئة ليكون لها هذا المعنى المؤثر والمثير في درج المطيع لله في جملة المكدين .

واذ نصل الى هذا نجد ان القصيدة جاءت بعد الرسالتين الاولى والثانية ، وانها والرسالتين جاءت جميعها بعد الرحلة .

تفيدنا عبارة الثعالبي في وصف حال أبي دلف أنه كان على غير قرار في حضرة الصاحب بل كان يتردد عليها، وينتابها، ويكثر المقام فيها . قال الثعالبي في ذلك :

« كان ينتاب حضرة الصاحب، ويكثر المقام عنده، ويكثر سواد غاشيته وحاشيته ، ويرتفق بخدمته(١٨) ، ويرتزق في جملته ، ويتزود كتبه في أسفاره، فتجري مجرى السفاتج(١٩) في قضاء أوطاره » (٢٠) . ولعل رغبة للصاحب هي التي أوحت الى أبي دلف بنظم قصيدته ، اذ يقول الثعالبي :

« وكان الصاحب يحفظ مناكاة بني ساسان حفظا عجيبا . ويعجبه من أبي دلف وفور حظه منها ، وكانا يتجاذبان أهدابها ، ويجريان فيها فيما لا يفطن له حاضرهما » (٢١) .

يبدو من هذا أن أبا دلف دخل حضرة الصاحب وقد تمت خبرته بالكدية وحيلها، وتمت خبرته بالحياة وتقلباتها ، وتكاملت معرفته بأيامه

تلك وخصائصها ، وكيف لا وسيظهر لنا في قابل ان شاء الله تعالى أنه قد ناهز الستين من العمر ، فاذا كان أبو دلف قد مارس الكديه وهو ما لا يشك فيه شاك ، فان تلك الممارسة كانت قبل صلته بالبلاطات وسيلة من وسائل التعيش والتنقل · ولا يشك شاك أيضا في انه أفاد من المعلومات الجمة التي تجمعت عنده من ممارسته الكدية كل الافادة في رحلته العجيبة التي أثمرت رسالتيه الاولى والثانية ·

ومما لا ريب فيه ان أبا دلف لم يمارس الكدية بعد اتصاله بالبلاطات الحاكمة، لعدم حاجته اليها بأية صورة من الصور ، لانه كان ـ كما تنبيء بذلك عبارات كثيرة في رسالته الثانية ـ على سعة من العيش، ووفرة من المال، ورغبة في العلم، ومعرفة بكثير من معارف زمانه الطبية والتأريخية والتأريضية « الجغرافية » (٢٢) وغيرها ·

وتنبيء رسالته الثانية بأن رحلته كانت من قبيل الرحلات التأريضية الوصفية ، شأنها في ذلك شأن الرحلات في ذلك الزمان ، مع وعي من مؤلفها بكثير من معارف زمنه كخصائص الاحجار والفلزات ، والمعادن ، وأنواع الركازات والمياه والينابيع ، والجبال والصخور والأطمات « البراكين » (٢٢ م) ، وأنواع الغلات والمنافع الاقتصادية القديمة · وكان في رحلته هذه مزودا بكل ما ييسر له اشباع رغباته وفضوله المعرفي ، مما مكنه من اجراء التجارب العلمية الاختبارية ·

انا نجده يقول :

« وهذه المدينة يحيط سورها ببحير في وسطها لا يدرك له قرار ، واني أرسيت فيه أربعة عشر ألف ذراع وكسورا من الالف فلم تستقر المثقلة ولا اطمأنت » (٢٣) ·

فاذا وضعنا في الحسبان تعليق محققي الرسالة الثانية في الهامش في مقدار الذراع، وصلنا الى أن طول الحبل الذي حاول أبو دلف سبر هذا البحير به كان أكثر ثمانية الاف متر ·· ولعمري لا يتيسر لجوالة

مكد أن يقوم بمثل هذه التجربة .

ونجده يقـــول :

« وزئبقها أجل مـن الخراساني وأثقل وأنقـى ، وقـــد اختبرناه فتقرر مـن الثلثين واحـد في كيـــان الفضـة المعدنية ، ولم نجد ذلـك فـي المشرق » (٢٤) .

أو يقـــول :

« ووجدت معدن الأسرب بها ، واستعملت منه مرداسنجا ، فخلص لي من كل منا دانق ونصف فضـة » (٢٥) .

أو يقـــول :

« وجانب من هـذه البحيرة يأخذ الى موضع يقال له وادي الكرد ، فيه طرائف من الاحجار، وعليه مما يلـي سلماس(٢٦) حمة(٢٧) شريفة جليلة، نفيسـة الخطر ، كثيرة المنفعـة ، وهي بالاجماع والموافقة خير ما يخرج مـن كل معدن في الارض يقال لها « زراوند » (٢٨) ، واليهـا ينسب البورق الزراوندي(٢٨ ء) . وذلك أن الانسان أو البهيمة يلقـى فيها وبـه كلوم قد اندملت، وقروح قد التحمت، ودونها عظام موهنة ، وأزجة غائصة، فتتفجر أفواهها، ويخرج ما فيها من قيح وغيره ، وتجتمع على النظافة ، ويأمن الانسان غائلتها، وعهدي بمن توليت حمله اليها وبه علل من جرب أو سلع(٢٨ج) ، وقولنج(٢٨د) ، وجزاز(٢٨هـ) ، وضربان في الساقين(٢٨و) ، واسترخاء في العصب، وهم لازم، وحم دائم، وبه سهم قد نبت اللحم على نصله ، وغار في بدنه ، وكنا نتوقع أن يصدع كبده صباح مسـاء ، فأقام ثلاثة أيام، وخرج السهم مـن خاصرته لانهـا أرق موضع وجد فيه منفذا، ولم أر مثل هذا الماء الا في بلد التيز ومكران(٢٩)، فاني أذكر علته اذا بلغت الى سلوكي موضعه ان شاء الله وحده » (٣٠) .

أو يقـول في جبل دنباوند(٣١) :

« ولذلك يرون نارا في ذلك الكهف ... واذا دامت عليهم الامطار وتأذوا بهـا ، وأراد قطعها، صبوا لبن المعز على النـار فانقطعت . وقد امتحنت هذا من دعواهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين » (٣٢) .

أو يقـــول :

« وبها ريباس(٣٣) عظيم، ويكبر حتى تصير القصبة الواحدة منـه تزن خمسين منّاً وأكثر ، وسيستعظم هذا من قولي من يستعظم، وما قلت الا ما شاهدته ورأيت، وبها سفرجل يعظم جدا . ولقد وزنت منه واحدة فكان وزنها أربع مئة درهم، ونيفا وعشرين درهما » (٣٤) .

أو يقـــول :

« وقلما رأيت ملحا أحكم في الصنعة(٣٥) من ملحهـا » (٣٦) .

واذا كانت هـذه النصوص ـ كما أسلفنا ـ تدل على سعة علمه ، وتنوع معرفته، واشتداد قدراته المادية، فانها تدل أيضا على ان أبا دلف كان قد ودع الفقر وحياة التشرد والكدية ، وهو في منتصف عقده الرابع من العمر، وأجدا طريقه الى بلاط غير واحد من امراء ذلك الزمان وحكامه ومتنفذيه ، ومستقرا فيه استقرارا مكنه من اقناع أحدهم بضرورة سفرته فبذل له مـن الاموال ما مكنـه من القيـــام بكل ما ذكر مـن التجارب والتقصيـات .

ونعيد الان سـؤالنا :

متى كانت وفاة أبى دلف ؟

ان جميـع أخباره جاءتنا من مصادر ثلاثة هـي : رسالته الاولى ، ورسالته الثانية، ويتيمة الدهر، واذ لا يكون معقولا بأيـة حال أن تذكر وفاته في مؤلفاته فان أملنا يخيب في العثور على تاريخها في يتيمة الدهر .

لقد اورد الثعالبي في يتيمته أخبار ابي دلف وروى أشعاره ونوادره وقصيدته الساسانية بتوسط سواه بينهما، فكانت الرواية تارة تسند الى

أبـى الفضل الهمدانـي(٣٧) ، وتارة تسـند الى عـون بن الحسـين الهمداني(٣٨) ، وتارة الى أبى علي محمد بن عمر البلخي(٣٩) وتارة الى بديع الزمان الهمداني(٤٠) . واذ نعلم أن كنية بديع الزمان الهمداني هي « أبو الفضل » أيضا، يكون لنا الحق في تصور أن أبا الفضل الهمداني وبديع الزمان الهمداني شخصية واحدة .

ان المهم من هذا كله هو ان مؤلف اليتيمة أبا منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري لـم ير أبا دلف ولم يشافهه ، واذ كانت سفرة الثعالبي الى جرجان وهي أحدث حواضر الصاحب بن عباد قـد تمت سنة احدى وتسعين وثلاث مئة الهجرية فنزل فيها على القاضي أبي بشر الفضل بن محمد(٤١) ، فان هذه السفرة جاءت بعد زوال حضرة الصاحب بوفاته بستة أعوام ، ولكنا لا نجد فيها ولا في سواها حاضرتي الصاحب الاخريين(٤٢) ذكرا أي ذكر لأبي دلف الخزرجي ، ويدلنا ذلك عـلى أن وفـاة الصاحب بن عبـاد كانت خاتمـة لاشتهاره واستفاضة ذكـره .

لقد بدأ الثعالبي بتأليف يتيمته في سنة أربع وثمانين وثلاث مئـة أي قبل وفاة الصاحب بن عباد بسنة واحدة، وانتهى من اعادة تأليفها سنة ثلاث وأربع مئـة بجرجان فاستدرك فيها ما كان فاته(٤٣) ، ولو كان وجد أي ذكر جديد لأبي دلف لأورده . ويدلنا هـذا على ان أخبار أبى دلف طمست بعـد وفاة الصاحب وزوال حضرته ، فاذا تذكرنا أن الثعالبي قال في كلامه عـلى أبى دلف انه « خنق التسعين » (٤٤) جاز لنا أن نتصور أن ولادته كانت في حدود سنة خمس وتسعين ومئتين .

لابد من القول ان حضرة الصاحب مع اختلاف حواضره بين أصفهان والري وجرجان كانت حضرة عربيـة متعصبـة للعرب تمقت الشعوبية أشد المقت وتنتصر للعرب عـلى سواهم الانتصار كله ولا تأخذها في ذلك لومـة لائم

وقد حفظ لنا التاريخ في هذا الشأن موقفين ، روى الثعالبي في أولهما أن رجلا يتعصب للعجم عاب على العرب الاوائل أكلهم الحيات ، فرد عليه الصاحب ذلك قائلا :

يا عائب الاعراب من جهله　　لأكلها الحيات في الطعم
فالعجم طول الليل حياتهم　　تنساب في الاخت وفي الام(٤٥)

ويظهر لنا من هذا الرد المنفعل شدة تعصب الصاحب للعرب وانتصاره لهم على سواهم ، حتى لكأنها غيرة على بني قومه، ولا غرابة في ذلك فهو ربيب حضارة اتسمت بلفتهم ، ودائن بدين ومذهب عربيين جاء بهما عرب صليبة لا تشوبهم شائبة عجمة .

وروى لنا عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد العباسي في معاهد التنصيص في ثانيهما ما يأتي :

قال بدع الزمان الهمداني : كنت عند الصاحب بن عباد فأتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهي :

غنينا بالطبول عن الطلول
وعن عنس عذافرة ذمول(٤٦)
وأذهلني عقاري عن عقاري
ففي است ام القضاة مع العدول(٤٧)
فلست تبارك ايوان كسرى
لتوضع أو لحرمل فالدخول(٤٨)
وضب بالفلا ساع ، وذئب
بها يعوي وليث وسط غيل(٤٩)
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد
وان نحروا ففي عرس جليل
يسلون السيوف برأس ضب
هراشا بالغداة وبالاصيل(٥٠)

بأيـــة رتبـــة قدمتموهـــا
عـلى ذي الاصل والشرف الجليـل
ألا لو لم يكـــن فـي الفرس الا
نجار الصاحب العـدل النبيل(٥١)
لكـــان لهـــم بذلـك خيـر عـز
وجيلهـــم بذلـــك خيـر جيـــل

فلما بلـغ الى هنـا قال له الصاحب : « قدك » ، ثم اشرأب ينظر الى الزوايا وأطراف القـوم فلم يرني ، وكنت في زاوية مـن زوايا البيت، فقال : « أين أبو الفضل ؟ » فوثبت وبست(٥٢) الارض بين يديـه . فقال « أجبـه عن ثلاثتك » قلت: « وما هي ؟ » قال: « أدبك ونسبك ومذهبك » فقلت ـ ولا مهلة للقول الا بما تسمع ـ .

أراك عـــلى شـــفا خطـر مهـول
بمـا أودعت نفســـك من فضول
طلبـت عـــلى مكارمنـــا دليـــلا
متى احتـاج النهـــار الى دليـل ؟
ألســـنا الضاربين جزى عليهـــم
فأي الخزي أقعـد بالذليـل؟ (٥٣)
متـــى فرع المنـــابر فارســـي ؟
متى عرف الأغر من الحجول؟ (٥٤)
متـى علقت ـ وأنت بهـا زعيـم ـ
أكف الفرس أعراف الخيول؟ (٥٥)
فخـرت بمـلء ماضفتيـك فخـرا
عـلى قحطـان والبيت الاصيل(٥٦)
أحقـك أن تفاخرنـــا بكسـرى ؟
فما كسرى كثـور في الرعيل(٥٧)

فخرت بنحو ملبوس وأكل
وذلك فخر ربات الحجول
تفاخرهن في خد أسيل
وفرع من مفارقها رسيل(٥٨)
فأمجد من أبيك اذا أثرنا
عراة كالليوث وكالنصول

قال : فلما أجبته بهذه الابيات نظر الصاحب بن عباد الى الرجل فقال: « كيف ترى ؟ » فقال: « لو سمعت به ما صدقت » قال : « فاذن جائزتك ان وجدتك بعدها في مملكتي أمرت بضرب عنقك » ثم قال : « لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها » (٥٩) .

لا أعتقد ان الناظر يجد أشد من الصاحب حبا للعرب ، فالشاعر ينهي فخره بالصاحب نفسه بحيث يجعل نسبه وأصله في الفرس كافيا لفخرهم ، غير ان الصاحب عندما يصل الشاعر الى هذا القول يسكته بقوله « قدك » وهو اسم فعل بمعنى « كفاك » أو « يكفيك » رافضا لمخاطبه أن يجعله مصدر هذا الفخر وهذا لعمري يمثل غاية الحب للعرب والاخلاص والحمية لهم على من سواهم ، ثم يسأل عن البديع لانه يرى انه خير من يمكن له الاسراع بالرد على هذا الرجل وهو لا يأمره بالرد أمرا بل يستثير فيه حميته فيقول له: « أجبه عن ثلاثتك أدبك ونسبك ومذهبك » مقررا هذه الاصالة العربية في كونه ذا مذهب عربي لا اخاله الا كمذهب الصاحب وأصل عربي بالرغم من انتسابه الى مدينة غير عربية . وأما عروبة الادب فأوضح من سواها ، ثم يمضي الصاحب بعد انتهاء البديع من اقتضاب أبياته الى أبعد من ذلك فاذا بالجائزة التي ينتظرها ذلك الرجل الذي يجعل الصاحب فخرا للفرس تكون من الصاحب أمره للرجل بمغادرة مملكته والا ضرب عنقه لو وجده

فيهـا وكأني بالصاحب يرى في عمل هـذا الرجل امرا نكرا لا يمكـن السكوت عنه أو الصبر عليه ، ثم يتناهى الصاحب في موقفه مع العرب على مـن سواهم مقررا قاعدة عنده يراها ثابتة هـي : « لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها » .

يظهر بوضوح ان علاقة البديـع بالصاحب بن عباد وانتيابه حضرته بأصفهان لم تدم طويلا ، فقد اتصل به في سنة ثمانين وثلاث مئة(٦٠) يوم أدخله أبوه اليها ، وهو يروي لنا ذلك قائلا: « لما أدخلني أبي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال لي : « يا بني اقعد كم تسجد كأنك هدهد » (٦١) ، ولكنه سرعان ما رحل الى جرجان ثـم الى نيسابور التـي دخلهـا في سـنة اثنتـين وثمانين وثلاث مئة(٦٢) . وفي سنة ثلاث وثمانين كانت مناظرته لابي بكر محمد ابن العباس الخوارزمي الطبري(٦٣) . ثم كان املاؤه المقامات .

بدأت اذن علاقـة البديع بالصاحب وهو في قمـة نشاطه الذهني والجسمي شابا في الثانية والعشرين من العمر، لقنا حفيظا ذكيا، باقعة من بواقع الدهر ، وتجمع حضرة الصاحب هذا الشاب المنفعل الجياش النشط المتوقد الذكاء بأبـى دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي ، فيجد نفسه أمام شخص في العقد التاسع من عمره، قد عركته التجارب، وخاض غمـار الحيـاة ، وجاب الآفـاق ، وطوف فـي البلدان والتخوم « هو الذي رأى كل شيء حتى نهايات الارض الذي خبر جميع الامور وعد الكل .... الغزير الحكمة الذي عرف جميع الامور .. الذي رأى الاسرار وفتح الخفايا وحمل معارف ما قبـل الطوفان ، وسـلك طرقا بعيدة وتعب » (٦٤) . وتقلب فيأطوار الحياة .. فبينما هو مكد متجول نوكي ، اذا هو نديـم لامراء ورحالة متقص ، وكان في ذلك كلـه مثقفا جمع ثقافات عصره كلها ، من طب، وكيمياء وتطبع « فيزياء » وتاريض « جغرافيا » ، وشعر وأدب وتاريخ وظرف وملح ونوادر . انـه خزانة

ثقافية حيـة ، واهاب حشي علما .

وراحت ذاكرة البديع تعب ذلك كلـه عبا، غير آلية فـي الحفظ والاستيعاب ، فوعت كل كلمـة وكل مقطعة، وكل حادثة ، وكل شاردة وواردة وجدتها عند أبي دلف ومن ذلك قصيدته الساسانية التي وجدت صداهـا فيما بعـد في المقامات بحيل أبـي الفتح فيهـا ، وفي المقامـه الرصافية منهـا بخاصة(٦٥) .

ولكن المقـام لا يطول ببديع الزمان في حضرة الصاحب بن عباد ، لان للصاحب مزاجه واسلوبه ، وهو وزير كبير المقام، وأديب وشاعر، ومتفلسف وناقد . وقـد وعى من علـوم زمانه ومعارفه كثيرا ، وهو ذكي أيضا . واذا كانت النادرة قد تخرجه مـن طوره فانهـا يجب أن تخرجه له لا عليه ، وان لذلك كلـه حدودا ، واذا كانت المناقشة قـد تجر الى غلبتـه فان لذلك حدودا أيضـا . وهكـذا يصطدم السـلطان بالعنفوان فيغلب أقواهمـا :

يحدثنا بديع الزمان الهمداني ـ كما يروى ذلك الثعالبي في أخبار أبـي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وينقله عـن الثعالبي ياقوت الحموي فيارشاد الأريب فيأخبار أحمد بنالحسين بديعالزمان ـ فيقول:

« قال الصاحب يوما لجلسائه ـ وأنا فيهم ، وقـد جرى ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ـ : « لا يقدر أحد أن يزور عـلى أبي فراس شـعرا :

فقلت : من يقدر على ذلك وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدهـا بباعك ولا تعزو السباع الى رباعك
ولا تغر العـدو علـي اني يمينك ان قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب : صدقت .

فقلت : أيد الله مولانا قد فعلت» (٦٦) .

وكأني بهذه القصة قد حدثت فاحفظت الصاحب على البديع ، ووقرت صدره غيظا، فراح يتحين الفرص للنيل منه، بحيث اذا شاء البديع التشدق بما حدث ذكر الصاحب ما يقابل ذلك مما يقدح في شخصية البديع وينال منها .

وواتته هذه الفرصة يوم كان البديع في حضرة الصاحب فخرجت منه ريح فقال البديع مداريا أمره :

هذا صرير التخت .

فقال الصاحب : أخشى أن يكون صرير التحت .

فأورثه ذلك خجلا كان السبب في مفارقته اياه وورود ه الى خراسان(٦٧) . لقد غادر البديع حضرة الصاحب بعد أن « تزود من ثمارها وحسن آثارها » (٦٨) ، وكان من أطيب ثمارها وأحسن آثارها ما امتلأت به نفسه الى حد التخمة من شخصية أبي دلف وأحاديثه وحكاياته عن المكدين والكدية ، وعن رحلاته، وفنونه المختلفة .

ويقدم جرجان ويقيم بها مدة « على مداخلة الاسماعيلية(٦٩) ، والتعيش على أكنافهم والاقتباس من أنوارهم، واختص بأبي سعيد محمد ابن منصور أيده الله تعالى، ونفقت بضاعته لديه، وتوفر حظه من عاداته المعروفة في اسداء المعروف والافضال على الأفاضل(٧٠) .

ولكن نفس البديع كانت تسعى الى غير هذا، انها تسعى الى ابتداع تطغى أخباره على ما حدث في بلاط الصاحب ، وهكذا يظل في قلق يعبر عنه الثعالبي معللا به نقلته من جرجان الى نيسابور قائلا :

فلما استقرت عزيمته على قصد نيسابور أعانه [ويقصد أبا سعيد محمد بن منصور] (٧١) على حركته وأزال علله في سفرته، فوافاها في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة، ونشر بها بزه ، وأظهر طرزه ، وأملى

أربع مئة مقامة نحلها أبا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها ، وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام ، وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام ، وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول » (٧٢) .

اذا احتملنا أن ورود البديع حضرة الصاحب كان في أوائل سنة ثمانين وليس في أوساطها ولا أواخرها وان وروده نيسابور كان في نهايات سنة اثنتين وثمانين وليس في أوائلها ولا أواسطها يكون مجموع الزمن بين الحادثتين ما لا يزيد بأية حال على ثلاث سنوات، لا نعلم كم قضى منها في حضرة الصاحب ولكنا ندري مما نقل من حوادث أنه وجد فيها مكانا معروفا ومرموقا بين أفراد حاشيته ، وكانت كافية لاستيعاب شخصية أبى دلف وطرائفه ورحلاته وحيله وقصصه وقصيدته، واختمار لصور ذلك كله في نفسه وذوقه وعقله بما أفاد منه الافادة كلها في وضع جديد لفن جديد هو « المقامة » .

ومما هو جدير بالذكر والتنويه القول بأن هذه الدراسة لا تريد أن تعرض في شيء ، قليل أو كثير بعيد أو قريب الى عدد المقامات ، أو الى تأثر الهمداني فيها بابن دريد في أحاديثه، أو بحكايات أبى القاسم البغدادي، أو بحكايات الشطار والعيارين عند الجاحظ، فقد كفانا ذلك باحثون اخرون

ولكنها تريد الى القول بأن شخصية أبى دلف الخزرجي الينبعي هي التي زودت البديع بقصص الكدية في مقاماته، وهي أيضا الشخصية التي رمز اليها في المقامات بشخصية أبى الفتح الاسكندري .

ان الناظر في المقامات وحياة مؤلفها وحياة أبى دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي يهتدى بعدد من الصوى الى هذا الرأي دالة عليه ومشيرة اليه ومصوبة اياه ، تتمثل فيما يأتي :

١ ـ أبو دلف الخزرجي مكد متضلع بالكدية وأساليبها واصولها، وقواعدها ومصطلحاتها . ، وأبو الفتح الاسكندري كما رسمه بديع الزمان كذلـــك .

٢ ـ أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعـي « أو الينبوعي كما يرد في الكتابات كلهـا » عربي صليبة أو ولاء في زمن تتفشى فيـه العجمـة، وأبو الفتح الاسكندي كذلك . واذا كان أبو دلف لا يحتـاج ـ بعد أن اشتهر أمره وذاع صيته وعلت مكانته ورسخت منزلته ـ الى التلون في الانتساب، فلا شك في أنه كان يفعل ذلك يوم كان مكديا جوالا، وتلك عينها الحـال التي عليها أبو الفتح الاسكندري الذي يدعى في كل موقف أنه منتم الى قوم بعينهم من العرب، أو الى منطقة بعينها أو مدينة بعينها، ولكن هؤلاء القـوم أو تلك المدينة أو المنطقـة من صميم العرب ومناطقهم ومدنهم ، وقل أن نجد غير هذا :

في فهو في المقامة البلخية من قريش البطاح اذ يقول :

« نمتنى قريش ، ومهد لي الشرف في بطحائها » .

وهو في المقامة السجستانية يمان اذ يقول :

« أنا باكورة اليمن، واحدوثة الزمن » .

وهو في المقامة الجرجانية يقـول :

« اني امرؤ من أهل الاسكندرية(٧٢) ، من الثغور الاموية، نمتنى سليم، ورحبت بي عبس ... وداري ربيعة ومضر » .

وهو في المقامة البصرية :

« رجل مـن أهل الاسكندرية، مـن الثغور الاموية، قـد وطا لي الفضل كنفه، ورحب عيش، ونماني بيت » .

وهو في المقامة الجاحظية يقـول :

اســـكندرية داري لو قر فيهـا قراري
لكـن ليلى بنجـد وبالحجـاز نهـاري

وهو يجيب عن سؤال عيسى بن هشام عندما يهتف به في المقامة البخارية:

أبا الفتح شبت وشب الغلام فأين السلام ؟ وأين الكلام ؟

فيقـــول :

غريبا اذا جمعتنـا الطريق أليفا اذا نظمتنـا الخيـام

وينكر عليه عيسى بن هشام نبطيته صائحا به في المقامة القزوينية :

: أأنت من أولاد النبيط ؟

فنجد انه يتخذ له أنسابا عدة، صائحا :

أنا حالي مـن الزمـا ن كحالـي مـــن النســـب
نسبي فـي يد الزمـا ن اذا ســـامه انقلب
أنا أمســى مـــن النبيط وأضحى مـــن العـرب

ويكفينا ردا على أبى الفتح نبطيته ودفعا لها عنه صرخة الاستنكار التي أطلقها عيسى بن هشام « أأنت من أولاد النبيط » ؟

ويقول في المقامة الحرزية :

« أنا مـن بلاد الاسكندرية » .

ويقول في المقامة المارستانية :

« أنا اســـكندر داري في بلاد الله ســـارب »

ويقول في المقامة المجاعيـة :

« أنا من بني الاسكندرية من نبعة فيهم زكيـة »

ويقول في المقامة العراقيـــة :

« أنا عبسي الاصل، اسكندري الدار » .

ويقول في المقامة الحمدانية عندما يسأله عيسى بن هشام :

« فمن أين منبت هذا الفضل ؟ » .

« من الثغور الأموية والبلاد الاسكندرية » .

ونعلم من كلام عيسى بن هشام عليه في المقامة الحلوانية أنه : رجل من الاسكندرية لم يوافقه هذا الماء فغلبت عليه السوداء ، وهو طول النهار يهذي كما ترى ووراءه فضل كثير » .

ويقول في المقامة العلمية :

اسكندرية داري لو قر فيها قراري
لكن بالشام ليلى وبالعراق نهاري

٣ ـ أبو دلف جال في البلدان المختلفة للكدية ولغير الكدية ، وسجل عظمى سفراته تسجيلا علميا في رسالة اولى، شرح بعض دقائقها في رسالة ثانية، كما مر بنا ذلك من قبل . وتبدو سفرته العظمى تلك ذات ميل ظاهر الى التقصي التدبري « الاقتصادي » والتأريض الوصفي « الجغرافيا الوصفية » ، ويبدو ان علاقته بالحاكمين التي كانت قد نضجت في سنة احدى وثلاثين وثلاث مئة قد مهدت له الطريق ليسفر بين بلاطات الحكم المتناحرة والمتنافسة، أو ليكون عينا لهذا على ذاك .

فلننظر الى أبى الفتح الاسكندري في المقامة السجستانية اذ يقول . « سلوا عني البلاد وحصونها ، والجبال وحزونها، والاودية وبطونها والبحار وعيونها، والخيل ومتونها ، من الذي سلك(٧٥) أسوارها ، وعرف أسرارها، ونهج سمتها، وولج حرتها » .

وهنا أختلف مع محققي المقامات الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد فيما ذهبا اليه من تفسير « الحرة » ، فقد قال الاول :

« أصل الحرات القطع المستديرات، استعمله هنا فيما استدارت عليه الجبال من بطون الاودية لصعوبة ولوجه » (٧٦) .

وقال الثاني فلم يضف معنى وانما كرراه بتغيير في شكل العبارة وتركيبها : « الحرة : القطعة المستديرة ، وأراد به بطون الاودية ، لان الجبال تحوطها وتستدير عليها » (٧٧) .

في حين أذهب الى انه عنى بولوج الحرة محاولته الوصول الى أطمة « بركان » دنباوند كما أورد في رسالته الثانية حين قال :

« فاعتبرت ذلك وارتصدته، ولزمت المكان، وصعدت في الجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة، ومخاطرة بالنفس . وما أظن ان أحدا تجاوز الموضع الذي بلغت اليه ، بل ما وصل اليه انسان فيما أظن » (٧٨) .

ونجد أبا الفتح في المقامة نفسها يقول :

« فقد والله صحبت لها المواكب، وزاحمت المناكب، ورعيت الكواكب ، وأنضيت المراكب، ودفعت الى المكاره ، ونذرت معها ألا أدخر على المسلمين نفعها » .

ونجده في المقامة الناجمية يقول :

« عاشرت الدهر لأخبره، فعصرت أعصره، وحلبت أشطره، وجربت الناس لأعرفهم، فعرفت منهم غثهم وسمينهم، والغربة لأذوقها فما لمحتني أرض الا فقأت عينها، ولا انتظمت رفقة الا ولجت بينها ، فأنا في الشرق أذكر، وفي الغرب لا أنكر ، فما ملك الا وطأت بساطه ، ولا خطب الا خرقت سماطه، وما سكنت حرب الا وكنت فيها سفيرا » .

ونجد أبا الفتح يتقلب في البلاد، فيكون لقاء عيسى بن هشام به في مواضع مختلفة حسب تسلسل المقامات ، وسيرد ذكر تلك المواضع في الجدول المفصل في قابل هذا البحث ان شاء الله تبارك وتعالى .

٤ ـ كان أبو دلف ملما بأركان الثقافة في عصره ، قد تمثلها كلها وعرفها وسخرها في مواقفه جميعا ، وقد مر بنا ذلك فيما سبق الكلام

عليه من رحلته ورسالتيه فيها، وما ذكره من حيل المكدين في قصيدته الساسانية، وما أفاض به من ثقافة ومعرفة في قصيدته البرذونية التي أوردها الثعالبي في اليتيمة(٧٩) ، وكان أبو الفتح الاسكندري كذلك .

٥ ـ وحدة الشخصية المنفعلة في أغلب ما وصلنا من المقامات ، بحيث اتضح لنا ذلك في سبع وثلاثين مقامة، وظهرت فيها شخصية واحدة فاعلة هي شخصية أبى الفتح الاسكندري ، ويستثنى في ذلك من المقامات الاسدية والبغدادية والصميرية ، اذ لا انفعال لعيسى بن هشام فيها بأحد ، ونجده في المقامة الموصلية والأسودية راويا رائيا ، ونجده في أكثر المقامة الحلوانية منفعلا بغير الاسكندري، كما نجده في الابليسية راويا ولا انفعال له بالاسكندري .

وتدلنا وحدة الشخصية المنفعلة وهي شخصية عيسى بن هشام ، ووحدة الشخصية الفاعلة، وهي شخصية أبى الفتح الاسكندري على ان مصدر تصور الشخصية الاولى واحد هو بديع الزمان نفسه، وان مصدر تصور الشخصية الثانية واحد أيضا، فان لم تكن تلك الشخصية ترمز الى شخص واحد معين حقيقي، فهي من وحي شخص واحد معين وحقيقي، وهو في رأينا أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي .

٦ ـ جاء في المقامة الاسدية :

« حدثنا عيسى بن هشام قال : « كان يبلغني من مقامات الاسكندري ومقالاته ما يصغى اليه النفور ، وينتفض له العصفور ، ويروى لنا من شعره ما يمتزج بأجزاء النفس رقة ، ويغمض عن لوهام الكهنة دقة، وأنا اسأل الله بقاءه حتى أرزق لقاءه » .

واذ كان بديع الزمان انما يتحدث بلسان عيسى بن هشام عن مكد، فقد أضاف ما كان ينبغي له أن يضيف ليصدق الوصف عليه ، فقال: « وأنا أتعجب من قعود همته بحالته مع حسن آلته ، وقد ضرب

الدهر شؤونه بأسداد دونه » . وهذا الذي ذكره هنا قصد به قدرة أبي دلف الادبية على سبك قصص الكدية في حبكة فنية آسرة وهو ما كان بديع الزمان منتظره منه حتى اذا يئس من تحرك أبي دلف للقيام بذلك تصدى هو لذلك فكانت المقامات .

ونحن نتذكر هنا ان شهرة أبي دلف كانت قد استفاضت ، وعمت، وعرفت عند قصصه التي يروي فيها الحوادث التي مرت به والوقائع التي جرت عليه عندما كان مكديا يجوب الاقطار وتمر به الاهوال ويقع في المحرج من المواقف ، فكان له من هذا كله « ما يصغى اليه النفور ، وينتفض له العصفور » . ولطرافة ما يرويه في الرسالة الثانية وحدها مصداق لهذا القول .

ولنتذكر أيضا ان أبا دلف كان شاعرا، نقل له الثعالبي في اليتيمة جملة من الاشعار ربما لا تصلح أن تكون صورة وافية لما كان عليه شعره، ولكنها تنبيء ـ والارجوزة البرذونية منها بخاصة ـ عن قابلية شعرية جيدة . ولعل ما كان شاع وذاع من شعره في زمانه، ووصل مسامع البديع كان ذا رقة ودقة مأخذ تخفى علي الكهنة .

فاذا كان تقديرنا الذي سبق للتاريخ التقريبي لميلاد أبي دلف في سنة خمس وتسعين ومئتين صوابا، كان عمره عند ولادة البديع سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ثلاثة وستين عاما ، وكان عمره عندما بدأ البديع يعي ويدرك ويقوم خطره الادبي والثقافي ـ وذلك لا يتم في أية حال الا بعد السادسة عشرة من العمر، أي عام أربع وسبعين وثلاث مئة ـ تسعة وسبعين عاما .

لذلك كان حلم البديع بلقاء أبي دلف والافادة منه منغصا باحتمال عدم التوفيق للتوقع الكبير لنزول الموت به ، اذ كان شيخا قد امتدت نقلته في الشيخوخة ، فكان البديع يدعو الله عز وجل أن يمد في عمر أبي دلف ليلقاه ، ولهذا جاء هتافه على لسان عيسى بن هشام :

« وأنا اسأل الله بقاءه حتى أرزق لقاءه » .

٧ ـ وبعد هذه الصوى كلها ، بل قبل هذه الصوى كلها ، هناك صوة عظيمة جدا تكاد تكون علما يقوم مقامها جميعا بحيث تغني عن سواها :

فنحن نعلم مما نقله الناقلون من أخبار بديع الزمان الهمداني أنه كان ذكيا عظيم الذكاء ، وشاعرا قويا يقتضب الشعر اقتضابا فيأتي به محبوكا مسبوكا لا تشم منه رائحة العجلة ، ولا يرى عليه أثر التعمل « كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط ـ وهي أكثر من خمسين بيتا ـ فيحفظها كلها، ويؤديها كلها ، ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم حرفا منها ولا يخل بمعنى ... وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب ، فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها ... وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتديء بآخر سطر منه، ثم هلم جرا الى الاول، ويخرجه كأحسن شيء وأملحه، ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه ، فيقرأ من النظم والنثر، ويروي من النثر والنظم، ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة، ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ، ونفس لا يقطعه .

وكلامه كله عفو الساعة، وفيض البديهة، ومسارقة القلم، ومسابقة اليد، وجمرات الحدة، وثمرات المدة، ومجاراة الخاطر للناظر، ومباراة الطبع للسمع .

وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية، فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول أن تستقصى(٨٢) .

روى له الثعالبي من شعره خمسة وسبعين بيتا ومئة بيت كانت

بحق من غرر الشعر(٨٣) . ويثبت لنا صدق ما قيل في قدرته الشعرية نظما وارتجالا قصة اقتضابه بيتين نحلهما أبا فراس الحمداني ، وقد سبق لنا ذكر ذلك قبل في أوائل هذه الصحيفة(٨٤) كما سبق لنا ذكر ما اقتضبه من أبيات في رد فخر المتفاخر بالفرس، وما نقله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي عن أبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي صاحب كتاب « وشاح الدمية » من المناظرات التي جرت بين البديع وأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي(٨٥) .

ولنا الان أن نسأل : ما حاجة رجل بهذه القدرات وهذه البداهة الى أن يستعين ببيتين يسيرين ذوي معاني معروفة مكررة وصيغ مسموعة لا فرادة ولا فذاذة ولا تجديد فيها ؟ في حين كان في امكانه أن ينظم ما يفوقهما وثاقة حبك وشدة سبك ودقة تعبير وفخامة أداء وجلالة معنى فيضعه مكانهما ؟ ألا يكفي هذا تدليلا على أن الحادثة التي كان يرويها والبيتين اللذين فيها أيضا قد نقلا نقلا عن سواه واستفيدا منه ، وانهما ـ أي البيتين والحادثة ـ نابعان من شخصية واحدة وتابعان لها .

وهكذا رمز لهذه الشخصية بالرمز الذي اشتهرت به وهو « أبو الفتح الاسكندري » في حين رمز لنفسه بالرمز الذي اشتهر به وهو « عيسى بن هشام » . وهذا الرمز الذي استعاره هو اسم أحد أساتيذه وهو « عيسى بن هشام الاخباري » (٨٦) .

واذ شاء البديع أن يلتزم الامانة العلمية كل الالتزام في هذا الموقف وأراد أن ينبيء بأن أبا الفتح الاسكندري في المقامات كلها هو أبو دلف الخزرجي نفسه جاء بالبيتين في اولى المقامات وهي المقامة القريضية .

والبيتان اللذان قالهما أبو الفتح الاسكندري هما :

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور

لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور

وهذان البيتان هما لأبي دلف الخزرجي من مقطعة من ثلاثة أبيات أنشدها البديع نفسه أبا منصور الثعالبي فأثبتها في اليتيمة في ترجمة أبي دلف، قال : « وأنشدني بديع الزمان لابي دلف، ونسبه في بعض المقامات الى أبي الفتح الاسكندري (من مخلع البسيط) :

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور
روق، ومخرق، وكل واطبق واسرق وطلبق لمن يزور
لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور(٨٧)

يمكن لنا بعد هذا ، القول ان شخصية أبي الفتح الاسكندري اذن هي شخصية أبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي ، وما قالته الاولى من أشعار، وتمثلت به في المقامات هي جميعها للثانية، ولا تجوز نسبتها الى البديع بأية حال من الاحوال، وقصص المكدين في المقامات وما يتصل بها هي مما وقع لها أو مما أوحت به .

في نهاية الصوة الثالثة ذكرنا أن الدراسة هذه مذيلة بجدول تفصيلي مما يرد فيه ذكر مواضع التقاء عيسى بن هشام في المقامات أبا الفتح الاسكندري ، وفيه الى ذلك تفصيلات اخرى انتظمت جميعها مع ما مر في تسعة أعمدة :

الاول : لتسلسل المقامات .

الثاني : لعنواناتها .

الثالث : لمواضع ورودها في تحقيق الشيخ محمد عبده الذي طبعته المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة خمس وستين وتسع مئة وألف الملادية .

الرابع : لمواضع ورودها في تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد الذي أعادت طبعه دار الكتب العلمية في بيروت سنة تسع

وتسعين وثلاث مئة وألف الهجرية، الموافقة لسنة تسع وسبعين وتسع مئة وألف الميلادية .

الخامس : لحال عيسى بن هشام راويا ظاعنا ، أو راويا مقيما ، أو راويا ليس غير .

السادس : لورود ذكر أبي الفتح الاسكندري في المقامة أو عدم وروده .

السابع : لتسلسل المقامة من حيث ورود ذكر أبي الفتح الاسكندري فيها .

الثامن : لموضع اللقاء بين أبي الفتح الاسكندري وعيسى بن هشام أو موضع الحدث .

التاسع : لصفة أبي الفتح الاسكندري وحاله وأصله .

١	القريضية	٥	١٠	مقيم راو	ورد	١	جرجان الاقصى	فارقتنا خشفا ووافيتنا جلفا /	ناقد أدبي
٢	الازاذية	١٠	١٨	راو ليس غير	ورد	٢	بغداذ	رجل تأبط أطفاله / شيخنا أبو	الفتح الاسكندري
٣	البلخية	١٤	٢١	ظاعن راو	ورد	٣	بلخ	شاب / أبو الفتح الاسكندري	
٤	السجستانية	١٨	٢٥	ظاعن راو	ورد	٤	سجستان	رجل / شيخنا أبو الفتح	الاسكندري
٥	الكوفية	٢٤	٣١	ظاعن راو	ورد	٥	الكوفة	شيخنا أبو الفتح الاسكندري	
٦	الأسدية	٢٩	٣٥	ظاعن راو	ورد	٦	حمص	رجل على رأس ابن وبنية /	الاسكندري
٧	الغيلانية	٣٨	٤٧	راو ليس غير	—	—	جرجان		
٨	الأذربيجانية	٤٣	٥٣	مقيم راو	ورد	٧	أذربيجان	رجل / أبو الفتح	
٩	الجرجانية	٤٦	٥٦	راو ليس غير	ورد	٨	جرجان	رجل يدعي أنه من أهل الاسكندرية متقلب في البلاد / شيخنا أبو الفتح الاسكندري	
١٠	الأصفهانية	٥١	٦١	راو ظاعن	ورد	٩	أصفهان	امام جماعة / أبو الفتح	الاسكندري
١١	الأهوازية	٥٥	٦٦	راو ينوي الظعن	—	—	الاهواز		
١٢	البغدادية	٥٩	٧١	راو ليس غير	—	—	بغداذ	عيسى بن هشام هو المحتال	
١٣	البصرية	٦٣	٧٤	راو ليس غير	ورد	١٠	البصرة	رجل من أهل الاسكندرية / أبو بنيات	
١٤	الفزارية	٦٨	٧٨	راو ظاعن	ورد	١١	بعض بلاد فزارة	يجوب جيوب البلاد حتى يقع على جفنة جواد / شيخنا أبو الفتح الاسكندري	
١٥	الجاحظية	٧٣	٨٤	راو ليس غير	ورد	١٢		رجل / اسكندرية داري	

١٦	المكفوفية	٧٨	٩٠	راو ظاعن	ورد	١٣	بعض بلاد الاهواز	رجل متعام / شيخنا أبو الفتح الاسكندري	
١٧	البخارية	٨٢	٩٥	راو ليس غير	ورد	١٤	جامع بخارى	رجل مع طفل عريان / شيخنا أبو الفتح الاسكندري	
١٨	القزوينية	٨٦	١٠٠	راو ظاعن	ورد	١٥	قزوين	شيخنا أبو الفتح الاسكندري	
١٩	الساسانية	٩٢	١٠٦	راو مقيم	ورد	١٦	دمشق	أبو الفتح الاسكندري	
٢٠	القردية	٩٦	١١١	راو ليس غير	ورد	١٧	بغداذ	شيخنا أبو الفتح الاسكندري	
٢١	الموصلية	٩٨	١١٣	راو ظاعن	ورد	١٨	بعض قرى الموصل	محتال / الاسكندري أبو الفتح	
٢٢	المضيرية	١٠٤	١٢١	راو ليس غير	ورد	١٩	البصرة والحادثة في بغداد	مغلوب على أمره / أبو الفتح الاسكندري	
٢٣	الحرزية	١١٩	١٤٤	راو ظاعن	ورد	٢٠	ـــــــ	« أنا من بلاد الاسكندرية »	
٢٤	المارستانية	١٢١	١٥٠	راو ليس غير	ورد	٢١	مارستان البصرة	« أنا اسكندر داري في بلاد الله سارب »	
٢٥	المجاعية	١٢٧	١٦٢	راو ليس غير	ورد	٢٢	بغداذ	فتى / « أنا من ذوى الاسكندرية »	
٢٦	الوعظية	١٣٠	١٦٨	راو ليس غير	ورد	٢٣	البصرة	أبو الفتح الاسكندري / وقد خط الشيب شعره	
٢٧	الاسودية	١٣٨	١٨١	راو ظاعن	ورد	٢٤	البادية	أبو الفتح الاسكندري	
٢٨	العراقية	١٤٢	١٨٦	راو ليس غير	ورد	٢٥	بغداذ	فتى في اطمار ، أديب ملغز / عبسي الاصل اسكندري الدار / أبو الفتح الاسكندري	

٢٩	الحمدانية	١٥١	٢٠٤	راو ليس غير	ورد	٢٦	حلب	منبت الفضل الاسكندرية من الثغور الامويـة
٣٠	الرصافية	١٥٧	٢١٥	راو مقيم	ورد	٢٧	بغداذ	أبو الفتح الاسكندري
٣١	المغزليـة	١٦٤	٢٢٤	راو ظاعن	—	—	البصرة	———
٣٢	الشيرازية	١٦٧	٢٢٧	راو مقيم	ورد	٢٨	شيراز	أبو الفتح الاسكندري
٣٣	الحلوانية	١٧١	٢٣٢	راو ظاعن	ورد	٢٩	حلوان	رجل من بلاد الاسكندرية
٣٤	النهيدية	١٧٦	٢٤٤	راو ظاعن	—	—	بيداء غير معينة	———
٣٥	الابليسية	١٨١	٢٥٣	راو ظاعن	ورد	٣٠	البيداء	أبو الفتح الاسكندري
٣٦	الارمنيـة	١٨٦	٢٧٨	راو ظاعن	ورد	٣١	المراغة	شاب /أبو الفتح الاسكندري
٣٧	الناجمية	١٩٠	٢٨٥	راو مقيم	—	—	(بلاد فارس)	———
٣٨	الخلفيـة	١٩٦	٢٩٨	راو مقيم	—	—	البصرة، والطريق اليها	———
٣٩	النيسابورية	١٩٩	٣٠٥	راو ليس غير	ورد	٣٢	نيسابور	الاسكندري
٤٠	العلميـة	٢٠٢	٣١٢	راو ظاعن	ورد	٣٣	———	« اسكندرية داري »
٤١	الوصيـة	٢٠٤	٣١٦	راو ليس غير	ورد	٣٤	———	أبو الفتح الاسكندري
٤٢	الصيمرية	٢٠٧	٣٣٣	راو ليس غير	—	—	الحادثة في بغداذ	———
٤٣	الدينارية	٢١٧	٣٧٦	راو مقيم	ورد	٣٥	بغداذ	أبو الفتح الاسكندري

٤٤	الشعرية	٢٢٣	٣٨٩	راو مقيم	—	—	بلاد الشام ———
٤٥	الملوكية	٢٢٨	٣٩٥	راو ظاعن	ورد	٣٦	منصرفة من اليمن أبو الفتح الاسكندري
٤٦	الصفرية	٢٣٠	٤٠١	راو ظاعن	—	—	الحجاز ———
٤٧	السارية	٢٣٣	٤٠٣	راو ليس غير	ورد	٣٧	سارية « بلدة في طبرستان » الاسكندري
٤٨	التميمية	٢٣٦	٤٠٧	راو مقيم	—	—	بلاد الشام ———
٤٩	الخمرية	٢٣٩	٤١٤	راو مقيم	ورد	٣٨	البصرة «بالقرينة» أبو الفتح الاسكندري
٥٠	المطلبية	٢٤٦	٤٣٨	راو مقيم	ورد	٣٩	——— « ورد ذكره بالقرينة لا بالاسم »
٥١	البشرية	٢٥٠	٤٤٩	راو ليس غير	—	—	بطن خبت

والشكر لله والحمد والأمر من قبل ومن بعد .

بغداد في الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة عشر وأربع مئة وألف هجرية الرابع عشر من حزيران سنة تسعين وتسع مئة وألف الميلادية.

الهوامـــش :

١ ـ هراة مدينة مشتهرة من مدن شرقي العالم الاسلامي قديما . انظر معجم البلدان « هراة » .

٢ ـ يتيمـــة الدهـر ٤/ ٢٥٨ وارشـــاد الاريب ٢/ ١٦٧ والكنـــى والالقـاب ٢/٧٥ .

٣ ـ يتيمة الدهر ٤/٢٥٧ وارشاد الاريب ٢/١٦١ و ١٦٢ .

٤ ـ أنبـاه الرواة ١/٩٥ .

٤ ـ هكذا فياليتيمة وما أراها الا «الاضطراب» للدلالة على كثرة نقلته .

٥ ـ يتيمـة الدهر ٣/٣٥٦ .

٦ ـ الرسالة الثانيـة ٨ و ٢٩ .

٧ ـ الرسـالة الثانيـة ٢٦ .

٨ ـ حقق الاولى ونشرها المستشرق الالماني رور صوير سـنة ١٩٣٩ ، ولم أعثر على نسخة منها ، وقـد وجدت عند الاخ المرحوم الاستاذ في جامعة السليمانية الدكتور علي عبدالقادر مصورة لمخطوطتها التي في خزائن جامعة قازان في الاتحاد السوفييتي ولم يعرني اياها برغم شدة خصاصتي لها . وحقق الثانية ونشرها في انكلترا مينورسكي وطبعت في القاهرة سـنة ١٩٥٥م . وحققهـا تحقيقا جديدا المستشرقان السوفيتيان بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف ، وقام الدكتور محمد مرسي بنقل تحقيقهما الى العربيـة وطبعـه في القاهرة سنة ١٩٧٠ وهو الذي عليه معولنا في هذا البحث .

٩ ـ فـي الاصل « ومسألة » .

١٠ـ الرسـالة الثانيـــة ٢٩ و ٣٠ .

١١ـ الرسـالة الثانيـة ٨ .

١٢ـ أو قبل هـذا أي منذ سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وهي السنة التي جاء فيها أبو منصور مؤيد الدولة الى بغداد لخطبة ابنة عمه . وفيهـا تظهر صحبته لمؤيـد الدولة، انظر يتيمـة الدهر ٢/ ٢٨٣ وارشـاد الاريب ٦/ ١٧١ و ١٧٢ والصاحب بن عبـاد حياتـه وأدبـه ١٠٠ .

١٣ـ أبو الاحنف العكبري شـاعر من شعراء الكديـة جوال طاف البلاد وتغنى تغنيا مؤثرا بحرمانه مـن وطن يأوي اليـه ، ولكنـه التزم طريقة الشعراء الحقيقيين فلم يحاول أن يذكر في شعره كل الالفاظ الصعلوكية التي تبين أصناف المكدين والفاظهـم ، وانما ترك بعض

ذلك لابي دلف : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري « ١/٤٦٠» وقد أورد الثعالبي لابي الحسن الاحنف عقيل بن محمد العكبري ثلاثة وثلاثين بيتا من الشعر في عشر مقطعات في الباب الثامن من اليتيمة في القسم الثاني منه وهو الباب الذي عقده في ملح المقلين من شعراء أهل بغداد» يتيمة الدهر ٣/١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ .

١٤ـ المناكاة: « مفاعلة » بمعنى المحامقة ، من « النوك » وهو الحمق ، يقال: « نوك نوكا ونوكا ونواكة » : حمق ، وهو أنوك . وانوك عند العرب ـ العجز والجهل، « اللسان نوك » .

١٥ـ الرسوم: جمع رسم وهو العادة المتبعة أو ما يقال له بقواعد السلوك والاصول الاجتماعية والعرفية مولدة عباسية تقابل في الاجنبية « الأتكيت » .

١٦ـ اليتيمة ٣/٣٥٧ .

١٧ـ طبقات سلاطين الاسلام ٢٣ .

١٨ـ ارتفق: استعان وارتفق القوم: ترافقوا في السفر «اللسان رفق» .

١٩ـ السفاتج: جمع « سفتجة » وهي أن يعطي أحد مالا لآخر وللآخر مال في بلد المعطى فيوفيه اياه فيستفيد أمن الطريق ، وفعله « السفتجة » بالفتح « تاج العروس: السفتجة » . وتقابل في أيامنا ما يقال له « الحوالة » .

٢٠ـ يتيمة الدهر ٣/٣٥٧ .

٢١ـ السابق .

٢٢ـ مما نلتزمه وندعو له ترجمة اللاحقة graphy بالوزن « التفعيل » فتكون ترجمة geography بـ « التأريض » بحسبان geo : أرض .

٢٢ . ـ هذا ما ارتضاه العلامة الاب أنستاس ماري الكرملي وأخذنا به.

٢٣ـ الرسالة الثانية ٣٥ .

٢٤ـ الرسالة الثانية ٢٢ .

٢٥ـ الأسرب: الآنك، وهو الرصاص « تاج العروس سرب» * المرداسنج وأصله المردار سنج واسقطت الراء الثانية منه تخفيفا وهو معرب مردارسنك ومعناه الحجر الخبيث « تاج العروس المردار سنج » وهو المرتك وهو من أنواع البخور الطبية، انظر الصيدنة للبيروني ومفردات ابن سينا في الكتاب الثاني في الجزء الاول من القانون في اسم المادة ومفردات ابن البيطار ٤/١٥٠ * المَنا : كيل يكال به السمن وغيره أو ميزان يوزن به رطلان وهي أفصح من « المَنّ » أغرب الموارد « المنا » وجاء فيه أيضا قوله « المن أيضا كيل أو ميزان أو رطلان وهو في لغة بني تميم ك « المنا » من الناقص

في لغة غيرهم . وقيل المن شرعا وعرفا بـ « هراة » أربعون أستارا كل استار شرعا أربعة مثاقيل ونصف المثقال ، وعرفا سبعة مثاقيل . فالمن شرعا مئة وثمانون مثقالا وعرفا مئتان وثمانون مثقالا ، وجمعه أمنان أقرب الموارد « المن » . * الدانق والدانَق بفتح النون أيضا سدس الدرهم ، معرب « دانَك » ، وهو عند اليونانيين حبتا خرنوب لان درهمهم اثنتا عشرة حبة خرنوب . والدانق الاسلامي حبتا خرنوب وثلثا حبة خرنوب لان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خرنوب « أقرب الموارد دنق » .

* : الرسالة الثانية ٤١ .

٢٦ـ سلماس بفتحتين : مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين خوي مرحلة « معجم البلدان سلماس » .

٢٧ـ ال حَمَّة : ينبوع ساخن ماؤه يستشفى به . قال ابن دريد « هي عيينة حارة تنبع من الارض يستشفى بها الاعلاء والمرضى « اللسان حمم » .

٢٨ـ زراوند : حَمَّة نفيسة الخطر كثيرة المنفعة على بحيرة أرمينية «معجم البلدان» « زراوند » ولم تزد العبارة شيئا على عبارة أبي دلف سوى تحديد الموضع ببحيرة أرمينية .

٢٨ ء ـ البورَق : نوع من أنواع الكلس « انظر الكتاب الثاني من الجزء الاول لقانون ابن سينا وصيدته البيروني ومفردات ابن البيطار ١/ ١٢٥ » .

٢٨ب : الازجة والزجاج والزججة زج وهو الحديدة التي في أسفل الرمح ونصل السهم « أقرب الموارد زجج » .

٢٨ج ـ السَلَع : اسم جمع للسلعة والسلعة بفتح اللام أيضا وهي الشجة كيفما كانت وقيل التي تشق الجلد . «أقرب الموارد سلع» وقال محققا الرسالة انه داء البرص أو سل الغدد الليمفاوية .

٢٨ د ـ القولنج: تكسر لامه أيضا وتفتح قافه، مرض معِدي مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح وهو معرب « أقرب الموارد القولنج » . وقال محققا الرسالة انه مرض القولون .

٢٨هـ ـ الجزاز : قال محققا الرسالة فيه « مرض جلدي معد ينشأ عن فطريات جلدية » قلت يبدو من اسمه انه يؤدي الى تساقط الشعر .

٢٨و ـ الضربان : هياج الدم في العضو ، واختلاجه ، واشتداد وجع الجرح .

٢٩ـ التيز : بلدة على ساحل بحر مكران والسند في قبالتها من الغرب أرض عمان « معجم البلدان تيز » ومكران : اسم لسيف البحر

وهو بلدة على الساحل الشرقي للخليج تقع جنوبي سجستان وقد شدد كافه الحكم بن عمرو التغلبي وقيل هو الذي افتتحه في أيام عمر وقيل بل افتتحه حكيم بن جبلة العبدي وقيل بل سنان بن سلمة بن المحيّق الهذلي « معجم البلدان مكران » .

٣٠ ـ الرسالة الثانية ٥١ و٥٢ .
٣١ـ دنباوند : جبل في نواحي الري « معجم البلدان دنباوند » .
٣٢ـ الرسالة الثانية ٨٢ .
٣٣ـ الرياس : بقلة ذات عساليج غضة حمراء الى الخضرة ولها ورق كثير عريض مدور وطعم عساليجها حلو بحموضة « مفردات ابن البيطار ١٤٧/٢ » .
٣٤ـ الرسالة الثانية ٩٠ .

٣٥ـ الصنعة عند العلماء المسلمين كانت تعنى الكيمياء التنفيذية أي في جانبها العملي التنفيذي .
٣٦ـ الرسالة الثانية ٩٤ .
٣٧ـ يتيمة الدهر ٣٥٦/٣ .
٣٨ ـ يتيمة الدهر ٣٥٧/٣ .
٣٩ ـ يتيمة الدهر ٣٥٧/٨ .
٤٠ ـ كالسابق .
٤١ـ الثعالبي ناقدا وأديبا ٣٤ .
٤٢ـ هما أصفهان والري .
٤٣ـ الثعالبي ناقدا وأديبا ٨٩ .
٤٤ـ يتيمة الدهر ٣٥٦/٣ .
٤٥ـ يتيمة الدهر ٢٦٩/٣ .
٤٦ـ العَنَس : الناقة الصلبة القوية . العذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . الذمول: الناقة التي تسير الذميل وهو السير اللين .
٤٧ـ العقار: الخمرة لملازمتها الدن، والعقار: المنزل والضيعة والارض .
٤٨ـ اشارة الى قول امرىء القيس :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح .... البيت

٤٩ـ الغيل : موضع الاسد .
٥٠ـ الهِراش : الخصام والقتال .
٥١ـ النِجار : الاصل والحسب .
٥٢ـ هكذا في الاصل وهي مما دخل العاميات منذ القديم من الاجنبية ومعناها « قَبَلت » .
٥٣ـ الجِزى : جمع جزية .
٥٤ـ فرع المنابر : علا عليها وصعد .

٥٥ـ ينفي عن الفرس كل علاقة بالفروسية وما يمت اليها ٠
٥٦ـ الماضغتان والماضغان : الحنكان لمضغهما المأكول ٠
٥٧ـ في الاصل ٠
وحقك أن تفاخرنا بكسرى فما ثور ككسرى في الرعيل
وهو مناقض للغرض كل المناقضة ٠

٥٨ـ الفرع الرسيل : الشعر المرسل ٠
٥٩ـ معاهد التنصيص ٢/١٥٥ ٠
٦٠ـ يتيمة الدهر ٤/٢٥٧ وارشاد الاريب ٢/١٦٥ ٠
٦١ـ معاهد التنصيص ٢/١٥٤ ٠
٦٢ـ يتيمة الدهر ٤/٢٥٧ وجعلها ياقوت سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة في ارشاده ٢/١٦٦ ولكنه في ٢/١٧٣ و ١٧٤ ذكر ان المناظرة تمت بين الخوارزمي والبديع سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة ٠

٦٣ـ ارشاد الاريب ٢/١٧٣ و ١٧٤ ٠
٦٤ـ بهذه العبارات تفتتح ملحمة كلكامش مَطرية اياه وكائلة له المديح والثناء « كلكامش » ٠
٦٥ـ وهم محقق اليتيمة الشيخ محمد محيي‌الدين عبدالحميد فتصور ان حيل المكدين الساسانيين في مقامات بديع الزمان قد ذكرت في المقامة الساسانية مع انه حقق المقامات ، في حين انها ذكرت في المقامة الرصافية المبتورة ٠ وذكر أيضا ان لصفي‌الدين الحلي قصيدة اسمها القصيدة الساسانية في خمسة وأربعين ومئة بيت ٠ « يتيمة الدهر ٣/ هـ٣٥٨ » وقد أخل بهذه القصيدة ديوان صفي‌الدين المطبوع في بيروت من دار صادر ووردت مع مقدمة مسجوعة غير مشروحة الالفاظ في طبعة النجف الإشرف ص٤٢٣ ـ ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م ٠
٦٦ـ يتيمة الدهر ١/٨٧ وارشاد الاريب ٢/١٨٤ ٠
٦٧ـ ارشاد الاريب كالسابق و ١٨٥ ٠

٦٨ـ يتيمة الدهر ٤/٢٥٧ ٠
٦٩ـ نسبة الى جد الاسرة الذي كان اسمه اسماعيل ، وليست من الفرقة الدينية المعروفة بهذا الاسم في شيء ٠
٧٠ـ يتيمة الدهر ٤/٢٥٧ ٠
٧١ـ كالسابق ٠
٧٢ـ كالسابق وارشاد الاريب ٢/١٦٥ و ١٦٦ ٠
٧٣ـ تنقسم قريش على قبيلين قبيل كان يسكن بطحاء مكة وهو قريش البطاح وقبيل يسكن ظاهرها وهو قريش الظواهر ٠

٧٤ـ الاسكندرية المقصودة هنا مدينة من ثغور الاندلس على وادي النهر الكبير « معجم البلدان الاسكندرية » ومقامات بديع الزمان

« هـ المقامة الجرجانية » .
٧٥ـ في الاصل « ملك » .
٧٦ـ مقامات بديع الزمان تحقيق الشيخ محمد عبده هـ ص٢٠ .
٧٧ـ مقامات بديع الزمان تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد هـ ص٢٦ .
٧٨ـ الرسالة الثانية ٨١ و٨٢ .
٧٩ـ يتيمة الدهر ٣/٢٢٧ ـ٢٢٩ .
٨٠ـ السابق و ٣/٣٥٦ ـ٣٥٧ .
٨١ـ لان وفاة البديع كانت سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة وقد أربى على أربعين سنة . يتيمة الدهر ٤/٢٥٨ .
٨٢ـ يتيمة الدهر ٤/٢٥٦ و٢٥٧ وارشاد الاريب ٢/١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ .
٨٣ـ يتيمة الدهر ٤/٢٩٢ ـ٣٠١ .
٨٤ـ يتيمة الدهر ٣/١٠٢ .
٨٥ـ ارشاد الاريب ٢/١٧٣ ـ١٨٣ .
٨٦ـ ارشاد الاريب ٢/١٦١ و١٦٢ .
٨٧ـ يتيمة الدهر ٣/٣٥٨ .

مصادر البحث ومراجعه :

١ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب « المشتهر باسم معجم الادباء » للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦هـ ١٢٢٨م . مطبوعات دار المأمون ـ القاهرة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م .

٢ ـ أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد للعلامة السعيد سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، المتوفى سنة ١٩١٢ م ط بيروت ١٨٩٠ م .

٣ ـ أنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ط القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ ـ١٩٥٠م .

٤ ـ آثار البلاد وأخبار العباد لابي عبدالله زكرياء بن محمد بن محمود القاضي القزويني المتوفى سنة ٦٨٢هـ ـ ١٢٨٣م ـ دار صادر بيروت .

٥ ـ تاج العروس في جواهر القاموس لمحمد المرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة ٨١٧هـ ط الاولى ـ المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٦هـ .

٦ ـ الثعالبي ناقدا وأديبا الدكتور محمود عبدالله الجادر ط. دار الرسالة للطباعة بغداد ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

٧ ـ الجامع لمفردات الادوية والاغذية لضياءالدين عبدالله بن أحمد الاندلسي المالقي المعروف بابن البيطار المتوفى سنة ٦٤٦هـ ـ ١٢٤٨ م ط المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٢٩١هـ ٠

٧ ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري للمستشرق آدم متز ـ ترجمة الدكتور محمد عبدالهادي أبو ريدة ط ، الرابعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الكتاب العربي ببيروت ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ٠

٨ ـ ديوان صفي الدين الحلي ط٠ بيروت ـ دار صادر ٠

٩ ـ ديوان صفي الدين الحلي ط٠ مطبعة النجف الاشرف ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م٠

١٠ـ الرسالة النانية لابي دلف نشر وتحقيق أنس خالدوف وبطرس بولكاكوف ترجمة وتعليق د٠ محمد منير مرسي ٠ نشر عالم الكتب مطبعة مخيمر القاهرة ١٩٧٠ ٠

١١ـ الصاحب بن عباد حياته وأدبه للشيخ محمد حسن ال ياسين ط٠ الاولى ـ دار المعارف للتاليف والمترجمة والنشر ـ مكتبة الصاحب بن عباد مطبعة دار المعارف ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧ ٠

١٣ـ الصيدنة في الادوية المفردة لابى الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة ٤٤٠هـ ١٠٤٨م تحقيق الحكيم محمد سعيد واندكتور رانا احسان الهي ط٠ مؤسسة همدرد الوطنية الباكستانية ١٩٧٣ م ٠

١٤ـ طبقات سلاطين الاسلام لستانلي لين بول ترجمة مكي طاهر الكعبي تحقيق ومقابلة علي البصري، منشورات دار البصري ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ م ٠

١٥ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ـ لأبي عبدالله زكرياء بن محمد بن محمود القاضي القزويني المتوفى سنة ٦٨٢هـ ـ ١٢٨٣م، تحقيق فاروق سعد، منشورات دار الافاق الجديدة ـ بيروت ط٠ الاولى ١٩٧٣م ٠

١٦ـ الفهرست لمحمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي المعروف بابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ ط القاهرة ٠

١٧ـ القانون في الطب للشيخ الرئيس أبى علي الحسين بن علي بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ ط، القاهرة ١٢٩٤هـ ٠

١٨ـ الكنى والالقاب للمحقق الشيخ عباس القمي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م ٠

١٩ـ كلكامش للدكتور سامي سعيد الاحمد سلسلة مشاهير العرب القديمة الطبعة الاولى دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠م ٠

٢٠ـ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المتوفى

سنة ٧١١هـ ط، دار صادر ودار بيروت ٧٤/ ١٣٧٥هـ - ٥٥/ ١٩٥٦م ٠

٢١- معجم البلدان للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م ط، دار صادر ودار بيروت ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ٠

٢٢- المعجم المساعد للاب أنستاس ماري الكرملي المتوفى سنة ١٩٤٧م تحقيق كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي ط وزارة الاعلام مطبعة الحرية ٩٢/١٣٩٦هـ - ٧٢/١٩٧٦م ٠

٢٣- معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص لعبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد العباسي المتوفى سنة ٩٦٣هـ ط المطبعة البهية بالقاهرة ١٣١٦هـ ٠

٢٤- مقامات بديع الزمان الهمداني لابى الفضل أحمد بن الحسين بن سعيد الهمداني المعروف ببديع الزمان المتوفى سنة ٣٩٨هـ أشرف على تحريرها وأضاف الى تعليقاتها الشيخ محمد عبده المتوفى سنة ١٩٠٥م ط٥ المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٥ ٠

٢٥- شرح مقامات بديع الزمان الهمداني للسابق ٠ زاد على تعليقات استاذه الشيخ محمد عبده واختصر منها وأشرف على تحريرها محمد محيي الدين عبدالحميد ط٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٠

٢٦- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط٢ القاهرة مطبعة السعادة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م ٠